شكل ٢: أسد عُثِر عليه في بغداد من عهد الهكسوس.

سوسرن رع بن الشمس «خيان».» وهذه القطعة محفوظة الآن بمتحف «كندية» عاصمة جزيرة «كريت».[٤٧] والسؤال الهام هنا هو: كيف تسرَّبَتْ هاتان القطعتان الأثريتان إلى «بغداد» و«كريت»؟ أما من جهة الأسد الذي وُجِد في «بغداد»، فإن الجواب على وجوده في هذه البقعة بسيط؛ إذ من الجائز أنه قد وصل إلى «بغداد» عن طريق التجارة وحسب، وبذلك لا يدل قطُّ على اتساع رقعة ملك الهكسوس حتى بلاد النهرين كما يدَّعِي ذلك الأستاذ «إدورد مير» (Gesch I. §§ 306–307)؛ إذ بهذا الادِّعاء يكون الهكسوس قد مدُّوا سلطانهم حتى «بابل» و«كريت». والواقع أن وجود مثل هذه القطع المفردة في مثل هذه الجهات النائية لا يمكن أن يكون إلا عن طريق التجارة أو الهدايا، وبخاصة في «كريت» التي كانت مصر على اتصال تجاري بها وبغيرها من جزر البحر الأبيض المتوسط. وإذا كان سلطان الهكسوس قد امتدَّ فعلًا إلى «بابل» و«كريت»، لكان من المعقول — بل ومن الضروري — أن نجد فيها قطعًا كثيرة من الآثار تثبت هذه السيطرة وتؤكدها، ولكان من المنتظر كذلك أن يجد الإنسان تأثيرًا فنيًّا بابليًّا أو كريتيًّا في هذه القطع، ولكن الواقع أنها مصرية بحتة في صورها وصناعتها.

[٤٧] راجع: A. Evans; “The Palace of Minos at Knossos”, (1921) I, p. 419. Fig. 304. b.